الالـهيات عند الإمام ابو السعود (رحمه الله)

أ.م.د. خالد شاكر محمود
rafairadbvdiasm@gmail.com
الباحث. وليد عبيد جاسم
Wlydbydjasm@gmail.com
الجامعة العراقية – كلية الآداب

Theology According to Imam Abu Al-Saud - may God have mercy on him-

Assistant. Prof. Khaled Shaker Mahmoud (Ph.D.)
Researcher . Waleed Obaid Jassim
AL-Iraqia University - Coleage of Arts

المستخلص

المقصود بالإلهيات هي العلوم المتعلقة بالإله في العقيدة الإسلامية فهي إن الباري تعالى واحد لا كالآحاد، ولا يدخل في العدد، ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس، فلا الفكر العقلي يدركه، ولا المنطق النفسي يصفه، فهو فوق الصفات الروحانية، غير مدرك من نحو ذاته، وإنما يدرك بآثاره وصنائعه وأفعاله. وكل عالم من العوالم يدركه بقدر الآثار التي تظهر في صنعته، فينعته ويصفه بذلك القدر الذي يخصه من صنعته، فالموجودات في العالم الروحاني قد خصت بآثار خاصة روحانية فتنعته من حيث تلك الآثار، والموجودات في العالم الجسماني قد خصت بآثار خاصة جسمانية فتنعته من حيث تلك الآثار، ومصدر هذه الإلهيات عند أهل السنة هو القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، خلافاً للفلاسفة، وأهل الكلام الذين يزعمون أن العقل هو مصدرها .

الكلمات المفتاحية : الالهيات، الامام، أبو السعود .

Abstract

What is meant by theology is the sciences related to God in the Islamic belief, for the Creator, the Almighty, is one, not like the Ones, and does not enter into the number, and is not perceived from the point of view of the mind or from the point of view of the soul. Each of the world's comprehends it according to the effects that appear in its art, so it characterizes it and describes it according to the degree that is specific to it from its art. Existences in the spiritual world have been singled out for special effects of spirituality, so they describe them in terms of those effects, and those in the physical world have been singled out for special effects of physical, so they describe them in terms of those effects.

Keywords: Theology , Imam, Abu Al-Saud.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وأصحابه وعلى من سار على نهجه الى يوم الدين .

وبعد فإن الله تعالى قد بعث رسوله محمداً ﷺ ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم بإذنه الى الصراط المستقيم ، وقام برسالته ﷺ أتم قيام وبلغها الى الناس ، ونصح أمته أتم النصيحة وأبلغها ، ولم يتوقف حتى أكمل الله بها الدين، وحتى ترك أمته على المحجة البيضاء ، وسار على نهجه الصحابة والتابعون ، ولم يؤثر عنهم أي خلاف في شيء من أمور العقيدة ، بل كانوا على منهج واحد وسبيل واضح وهو ما تركهم عليه رسول الله ﷺ.

فإن علم العقيدة أنفع العلوم، وذلك أنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، ففيه بيان حقوقه سبحانه وتعالى على عباده، وما يجب على خلقه من توحيده وإفراده، ومع مرور الأزمنة وانقضاء جيل الصحابة الذين هم أعرف الناس بدلالات الكتاب والسنة وأقدرهم على إزالة ما يتوهم إشكاله منها، كثر السؤال عما يتوهم إشكاله من دلالات الكتاب والسنة، واشتدت الحاجة إلى بيانه وكشفه، وعندما كثر الطاعنون في الكتاب والسنة ووجِد المتبعون لما تشابه منهما ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، انبرى لهم حراس الشريعة، وأمناء الملة، وعلماء الأمة، فأزالوا الشكوك، وأبطلوا الشبهات، وبينوا المتشابهات، وأوضحوا المستشكلات،

سواء ما يتعلق منها بالكتاب العزيز، أو السنة المطهرة، ومن هنا اهتم أهل العلم بجمع النصوص المشكلة، وإزالة الإشكال عنها، فمما يتعلق بكتاب الله.

فإن أفضل العلوم وأنفسها ، وأشرفها وأقدسها ، هي علوم الشريعة ، وإن أخص علوم الشريعة هو علم القرآن الكريم ، وإن أنقى شيء فيه هو علم العقيدة ، فهو خيار من خيار، فعلم العقيدة هو الأساس الذي تبتنى عليه بقية العلوم ، وإذا كان الأساس سليماً كان البناء مرصوصاً مستقيماً، وهذه الرسالة دراسة عقائدية لما ذكر في سورة هود من الأمور الاعتقادية، وبها يتعرف القارئ الكريم على منهج السورة العقائدي ، ففي السورة مواضع كثيرة تخص العقيدة من إثبات وجود الله ﷻ وتنزيهه عن كل ما لا يليق به، ومن إثبات اليوم الآخر، والحساب، والجنة والنار.

ذكرتِ الكتب جهود العلماء الذين صبوا اهتمامهم, وافنوا أعمارهم وتنافسوا في التصنيف, ومن بينهم الإمام أبو السعود –رحمهم الله جميعاً– الذي أكرمه الله أنْ يكون عالماً ومعلماً, نَذر نفسه لكتاب الله, ولما كانَ كتاب " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" جزء من الإرثِ العظيم, عزمتِ مستعيناً بالله تعالى على استخراج المباحث المتعلقة بالعقيدة، لذا جاء عنوان بحثي (الالهيات عند الإمام ابو السعود–رحمه الله–) لعلّي أضيف شيئاً إلى مكتبة العقيدة بهذا الصدد.

المبحث الأول

الإيمان

المطلب الأول: تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً:

اولاً: تعريف الايمان لغة: (الإيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ، يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضدُّ أَخَفْتُه، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[1])[2].

ذكر الإمام ابو السعود–رحمه الله– تعريف الإيمان باللغة إذ قال: الإيمان باللغة هو التصديق[3].

يتضح مما سبق إن الإمام ابو السعود–رحمه الله– وافق أهل اللغة في التعريف اللغوي للإيمان.

٢–إما الإيمان في الاصطلاح: قد تنوعت عبارات أئمة العلم من سلف هذه الأمة في التعبير عن حقيقة الإيمان، وعرفوه بعدة تعريفات منها ما يأتي:

أولاً: عرفه الآجُرِّيُّ–رحمه الله–[4] بقوله: " الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، ويقين بالقلب"[5].

ثانياً: عرفه اللالكائي[6]–رحمه الله– بقوله: قول وعمل، وتصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان[7].

ثالثا: عرفه جمال الدين السرمري[8]–رحمه الله– بقوله: هو قول وعمل ونية واتباع للسنة[9].

وفي الحقيقة هذا التنوع في التعبير لا يعني الاختلاف في المعنى البته فالخلاف في هذا خلاف تنوع وليس خلاف تضاد، فكل هذه التعريفات صحيحة لما تشير إليه من إقرار بالله تعالى وإيمان بنبوة سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–.

أما الإمام ابو السعود –رحمه الله تعالى– فقد عرفه بقوله: (هو التصديق المقارن للثقة وطمأنينة القلب) [١٠].

وان الايمان بان الاله واحد لا شريك له في الالوهية وانه عادل في افعاله لا يظلم احد، والايات القرانية والاحاديث النبوية لا تدل إلا على هذا المعنى [١١].

وان الايمان لا يكون إقرار باللسان وإظهار شرائعه بالابدان دون التصديق بالقلب والإخلاص وهذا يسمى ايمانًا [١٢].

وخلاصة ما تقدم من كلام ابو السعود –رحمه الله– ظهر منهجه واضحاً إذ ذكر أكثر من تعريف خاص بالإيمان، ثم بين أن الإيمان قول وتصديق وعمل، وهذا ما عليه أهل السنة.

المطلب الثاني:

أهمية الإيمان عند الإمام أبو السعود-رحمه الله-

تمهيد:

ذهب أبو السعود في مسألة الايمان مذهب الحنفية ومرجئة الفقهاء[١٣]، وبعض الماتريدية بأن الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان، كما وأنه ذهب مذهب السلف في مسألة زيادة الايمان ونقصانه، وأن التصديق نفسه يقبل القوة وأن اليقين يزداد بكثرة التأمل وتناصر الحجج، ويبدوا أنه كان مضطرباً في ما ذهب اليه في هذه المسألة، فلم يكن مرجئياً تماماً فيها، ولم يكن سلفياً تماماً حينما قال بزيادة الايمان فقط، وقد نقل تعريف الايمان في الشرع في تفسير البيضاوي بتصرف يسير[١٤]، ومذهب أهل السنة والجماعة في مسألة الايمان أي أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[١٥]، أي: أنه خالف أبو حنيفة في مسألة زيادة الايمان ونقصانه، كما وأنه خالف الماتريدية الذين قالوا بعدم زيادة الايمان ونقصانه، والذين بنوا على ذلك أن التصديق لا يتصور فيه الزيادة والنقصان فقال ابو المعين النسفي: (واذا ثبت الايمان هو التصديق، وهو لا يزيد في نفسه، دلّ على أن الايمان لا يزيد ولا ينقص، فلا زيادة له بانضمام الطاعة إليه ولا نقصان له بارتكاب المعاصي، إذ التصديق في الحالين على ما كان قبلها)[١٦].

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ [١٧]، قال ابو السعود–رحمه الله–: (إما موصول بالمتقين ومحله الجر على أنه صفة مقيدة له إن فسر التقوى بترك المعاصي فقط مترتبة عليه ترتب التحلية على التخلية وموضحة إن فسر بما هو المتعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معا لأنها حينئذ تكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصوف إجمالا وذلك لأنها مشتملة على ماهو عماد الأعمال وأساس الحسنات من الإيمان والصلاة والصدقة فإنها أمهات الأعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر القرب الداعية إلى التجنب عن المعاصي)[١٨].

قال تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [١٩]، قال ابو السعود–رحمه الله–: (وما بعده باعتبار معناها والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى مالا يتناهى أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار إذ لا حد وراءه وتخصيصهم للإيمان بهما بالذكر مع تكرير الباء لادعاء أنهم قد حازوا الإيمان من قطريه وأحاطوا به من طرفيه وأنهم قد آمنوا بكل منهما على الأصالة والاستحكام وقد دسوا تحته ماهم عليه من العقائد الفاسدة حيث لم يكن إيمانهم بواحد منهما إيمانا في الحقيقة إذ كانوا مشركين بالله بقولهم عزيز ابن الله وجاحدين باليوم الآخر بقولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ونحوذلك وحكاية عبارتهم لبيان كمال خبثهم ودعارتهم فإن ما قالوا لو

صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ذلك إيمانا فكيف وهم يقولونه تمويها على المؤمنين واستهزاء بهم، {وما هم بمؤمنين} رد لما ادعوه ونفي لما انتحلوه وما حجازية فإن جواز دخول الباء في خبرها لتأكيد النفي اتفاقي بخلاف التميمية وإيثار الجملة الاسمية على الفعلية الموافقة لدعواهم المردودة للمبالغة في الرد بإفادة انتفاء الإيمان عنهم في جميع الأزمنة لا في الماضي فقط كما يفيده الفعلية ولا يتوهمن أن الجملة الاسمية الإيجابية تفيد دوام الثبوت فعند دخول النفي عليها يتعين الدلالة على نفي الدوام فإنها بمعونة المقام تدل على دوام النفي قطعا كما أن المضارع الخالي عن حرف الامتناع يدل على استمرار الوجود وعند دخول حرف الامتناع عليه يدل على استمرار الامتناع لا على امتناع الاستمرار كما في قوله عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم فإن عدم قضاء الأجل لاستمرار عدم التعجيل لا لعدم استمرار التعجيل وإطلاق الإيمان عما قيدوه به الإيذان بأنهم ليسوا من جنس الإيمان في شيء أصلا فضلا عن الإيمان بما ذكروا وقد جوز أن يكون المراد ذلك ويكون الإطلاق للظهور ومدلول الآية الكريمة أن من أظهر الإيمان واعتقاده بخلافه

لا يكون مؤمنا فلا حجة فيها على الكرامية القائلين بأن من تفوه بكلمتي الشهادة فارغ القلب عما يوافقه أو ينافيه مؤمن) [٢٠].

قال تعالى: ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [٢١]، قال ابو السعود-رحمه الله-: (أي يقينا وطمأنينة نفس فإن تظاهر الأدلة وتعاضد الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين وقيل إن نفس الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان وإنما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به فإنه كلما نزلت آية صدق بها المؤمن فزاد إيمانه عددا وأما نفس الإيمان فهو بحاله وقيل باعتبار أن الأعمال تجعل من الإيمان فيزيد بزيادتها والأصوب أن نفس التصديق يقبل القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق النير بين يقين الأنبياء وأرباب المكاشفات ويقين آحاد الأمة وعليه مبنى ما قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه أدلة كثيرة)[٢٢].

ولم يذكر أبو السعود أسماء وأوصاف اليوم الاخر، إذ سمي هذا اليوم بأسماء عديدة ووصف بأوصاف كثيرة جعلها الغزالي[٢٣] ثم القرطبي[٢٤]، وذكر ابن حجر أنها بلغت نحو الثمانين اسماً[٢٥]، والتي اشهرها اليوم الاخر، ويوم القيامة، ويوم المعاد، ويوم الدين، ويوم البعث، ويوم الحساب، ويوم الخروج، ويوم الفصل، ويوم الوعيد، ويوم الأزفة، إلى آخر ذلك من الاسماء، قال القرطبي: (وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه

وهذا جميع كلام العرب ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه وتأكد نفعه لديهم وموقعه جمعوا له خمسمائة اسم، وله نظائر، فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة) [٢٦].

(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)[٢٧]

{آمن الرسول} لما ذكر في فاتحة السورة الكريمة أن ما انزل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب العظيم الشأن هدى للمتصفين بما فصل هناك من الصفات الفا ضلة التي من جملتها الإيمان به وبما أنزل قبله من الكتب الإلهية، بكمال الإيمان وحسن الطاعة وذكر صلى الله عليه وسلم بطريق الغيبة مع ذكر هناك بطريق الخطاب لما أن حق الشهادة الباقية ، وإيراده صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة المنبئة عن كونه صلى الله عليه وسلم صاحب كتاب مجيد وشرع جديد تمهيد لما يعقبه من قوله تعالى: {بما أنزل إليه} ومزيد توضيح لاندراجه في الرسل المؤمن بهم عليهم السلام والمراد بما انزل إليه ما يعم كله وكل جزء من أجزائه ففيه تحقيق لكيفية إيمانه صلى الله عليه وسلم وتعيين لعنوانه أي آمن عليه السلام بكل ماأنزل إليه {من ربه} والكتب وغير ذلك من حيث إنه منزل منه تعالى[٢٨].

وأما الإيمان بحقية أحكامه وصدق أخباره ونحو ذلك فمن فروع الإيمان به من الحيثية المذكورة وفي هذا الإجمال إجلال لمحله صلى الله عليه وسلم وإشعار بأن تعلق إيمانه بتفاصيل ما أنزل إليه وإحاطته بجميع ما انطوى عليه من الظهور بحيث لا حاجة إلى ذكره أصلا وكذا في التعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه السلام تشريف له وتنبيه على أن إنزاله إليه تربية وتكميل له عليه السلام {والمؤمنون} أي الفريق المعروفون بهذا الاسم لاستشعار بما بين إيمانه عليه السلام المبني على المشاهدة والعيان وبين إيمانهم الناشئ عن الحجة والبرهان من التفاوت البين والاختلاف الجلي، والتأكيد أي كل واحد منهم آمن {بالله} وحده من غير شريك له في الألوهية والمعبودية.

{وملائكته} أي من حيث إنهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بإنزال الكتب وإلقاء الوحي فإن مدار الإيمان بهم ليس من خصوصيات ذواتهم في أنفسهم بل هو من إضافتهم إليه تعالى من الحيثية المذكورة كما يلوح به الترتيب في النظم.

{وكتبه ورسله} أي من حيث مجيئهما من عنده تعالى لإرشاد الخلق إلى ما شرع لهم من الدين بالأوامر والنواهي لكن لا على الإطلاق بل على أن كل واحد من تلك الكتب منزل منه تعالى إلى رسول معين من أولئك الرسل عليهم الصلاة والسلام[٢٩] .

صفات المؤمنين في الايات الكريمة عن ابي السعود: عرض القران الكريم من صفات اهل الايمان وتحدثت اياته الكريمة عن اهمها واشهرها ودعت المؤمنين الى ان يتصفوا بها حتى يعيشوا حياة ايمانيه كريمة مباركة ولا يمكننا حصر صفات المؤمنين في القران الكريم ولكن نقدم مجموعة من الايات الواردة في سورة المؤمنين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[٣٠] قال ابو السعود– رحمه الله–: صفات مخصصة لهم وإما الآتون بفروعه أيضا كما ينبئ عنه إضافة الصلاة إليهم فهي صفات موضحة أو مادحة لهم حسب اعتبار ما ذكر في حيز الصلة من المعاني مع الإيمان إجمالا أو تفصيلا كما مر في أوائل سورة البقرة.[٣١]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ أي عما لا يعنيهم من الأقوال والأفعال وإقامة الإعراض مقام الترك ليدل على تباعدهم عنه رأسا مباشرة وتسببا وميلا وحضورا فإن أصله أن يكون في عرض غير عرضه[٣٢]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلاة والزكاة مصدر لأنه الأمر الصادر عن الفاعل لا المحل الذي هو موقعه ومعنى الفعل قد مر تحقيقه في تفسير قوله تعالى فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ويجوز أن يراد بها العين على تقدير المضاف(٣٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾

{والذين هم لفروجهم حافظون} ممسكون لها فالاستثناء في قوله تعالى (لا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين)، {إلا على أزواجهم} من نفي الإرسال الذي ينبئ عنه الحفظ أي لا يرسلونها على أحد إلا على أزواجهم، وفيه إيذان بأن قوتهم الشهوية داعية لهم إلى ما لا يخفى وأنهم حافظون لها من استيفاء مقتضاها وبذلك يتحقق كمال العفة.

{فمن ابتغى وراء ذلك} الذي ذكر من الحد المتسع وهو أربع من الحرائر وما شاء من الإماء {فأولئك هم العادون} الكاملون في العدوان المتناهون فيه(٣٤).

المبحث الثاني

ادلة واجب الوجود لله تعالى

تمهيد:

اعلم أنه تعالى لما ذكر الدلائل الدالة على وجود القادر الحكيم على الترتيب الأحسن والنظم الأكمل وكانت تلك الدلائل كما أنها كانت دلائل، فكذلك أيضا كانت شرحا وتفصيلا لأنواع نعم الله تعالى وأقسام إحسانه أتبعه بذكر إبطال عبادة غير الله تعالى والمقصود أنه لما دلت هذه الدلائل الباهرة، والبينات الزاهرة القاهرة على وجود إله قادر حكيم، وثبت أنه هو المولى لجميع هذه النعم والمعطي لكل هذه الخيرات فكيف يحسن في العقول الاشتغال بعبادة موجود سواه لا سيما إذا كان ذلك الموجود جمادا لا يفهم ولا يقدر، وسنبين هذه الأدلة في هذا المبحث.

المطلب الأول: دليل الاختراع

ويسمى هذا الدليل برهان الاختراع، أو السببية، أو الخلق والإبداع، أو الصنع والحدوث، ويسمى الآفاق والأنفس، أو حدوث الأعراض[٣٥].

وهذا دليل من أعظم الأدلة وأسهلها، وهو يدور حول البديهة القائلة: إنَّ عملية الحدوث لابد لها من محدث، أي: كل مخلوق لابد له من خالق،

وأَنَّ الموجـودات لابـد لهـا مـن موجـد، وقـد وَظَّـفَ الأسـلوب القرآنـي أكثـر مـن ثمـانين آيـة فـي التـدليل علـى قضـية الخلـق والإيجـاد[٣٦]، والنـاظر فـي هـذه الآيـات يجـد أَنَّ سـياقها يَحُـثُّ العقـول والقلـوب بأسـاليب عديـدة فـي عرضـه للعقيـدة؛ لمعرفـة الله سـبحانه وتعـالى، فـبعض هـذه الآيـات تـأتي مفتتحـة بكلمـة التسـبيح والتنـزيه ابتـداءً؛ ليـدرك الإنسـان أَنَّ الخـالق هـو الله تعـالى لا غيـر، وبعضـها تختـتم بقولـه تعـالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٣٧]، قـال ابـو السـعود–رحمـه الله–: (فـإن مـن تفكـر فـي أن الحبـة أو النـواة تقـع فـي الأرض وتصـل إليهـا نـداوة تنفذ فيهـا فينشـق أسـفلها فيخـرج منـه عـروق تنبسـط فـي أعمـاق الأرض وينشـق أعلاهـا وإن كانـت منتكسـة فـي الوقـوع ويخـرج منـه سـاق فينمـو ويخـرج منـه الأوراق والأزهـار والحبـوب والثمـار المشـتملة علـى أجسـام مختلفـة الأشكال والألـوان والخـواص والطبـائع وعلـى نـواة قابلـة لتوليـد الأمثـال علـى الـنمط المحـرر لا إلـى نهايـة مـع اتحـاد المـواد واسـتواء نسـبة الطبـائع السـفلية والتـأثيرات العلويـة بالنسـبة إلـى الكـل علـم أن مـن هـذه أفعالـه وآثـاره لا يمكـن أن يشـبهه شـيء فـي شـيء مـن صـفات الكمـال فضـلا عـن أن يشـاركه أخـص الأشـياء فـي أخـص صـفاته التـي هـي الألوهيـة واسـتحقاق العبـادة تعـالى عـن ذلـك علـوا كبيـرا

وحيث افتقر سلوك هذه الطريقة إلى ترتيب المقدمات الفكرية قطع الآية الكريمة بالتفكر) [٣٨].

وقال تعالى: ﴿ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٣٩]، قال ابو السعود–رحمه الله–: (أي لآيات كثيرة عظيمة لا يقادر قدرها دالة على تعاجيب شعونه التي من جملتها ما مر من اختصاص الملك العظيم والقدرة التامة به سبحانه) [٤٠].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٤١]، قال ابو السعود–رحمه الله–: (لأصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل وتنبيها لهم على حقيقة الحال يتذكرون بذلك أن حال الحياة الدنيا في سرعة التقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال الحطام كل عام فلا يغترون ببهجتها ولا يفتتنون بفتنتها أو يجزمون بأن من قدر على إنزال الماء من السماء وإجرائه في ينابيع الأرض قادر على إجراء الأنهار من تحت الغرف هذا وأما ما قيل إن في ذلك لتذكيرا وتنبيها على أنه لا بد من صانع حكيم وأنه كائن عن تقدير وتدبير لا عن تعطيل وإهمال فبمعزل من تفسير الآية الكريمة وإنما يليق ذلك بما لو ذكر ما ذكر من الآثار الجليلة والأفعال الجميلة من غير إسناد لها إلى مؤثر ما فحيث ذكرت مسندة إلى الله عز وجل تعين أن يكون متعلق التذكير والتنبيه شئونه تعالى) [٤٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾[٤٣]، قال ابو السعود–رحمه الله–: (﴿إن فى ذلك﴾ أي فيما ذكر من قصتهم وقيل فيما ذكر في السورة ﴿لذكرى﴾ لتذكرة وعظة ﴿لمن كان له قلب﴾ أي قلب سليم يدرك به كنه ما يشاهده من الأمور ويتفكر فيها كما ينبغي فإن من كان له ذلك يعلم أن مدار دمارهم هو الكفر فيرتدع عنه بمجرد مشاهدة الآثار من غير تذكير ﴿أو ألقى السمع﴾ أي إلى ما يتلى عليه من الوحي الناطق بما جرى عليهم فإن من فعله يقف على جلية الأمر فيزجر عما يؤدي إليه من الكفر فكلمة أو لمنع الخلو دون الجمع فإن إلقاء السمع لا يجدي بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله تعالى ﴿وهو شهيد﴾ أي حاضر بفطنته لأن من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب وتجريد القلب عما ذكر من الصفات للإيذان بأن من عري قلبه عنها كمن لا قلب له أصلا) [٤٤].

من خلال هذه الآيات نلحظ أَنَّ القرآن يشيد بالعقل؛ لِمَا له من تميز على النظر، ويأتي ذلك كله في إظهار قدرة الله تعالى الغالبة، وإِنَّ الله هو الخالق المؤثر المختار.

والأسلوب القرآني في عرض هذه المسألة المهمة لا يذهب بعيداً عن الإنسان، بل يلفت نظره إلى تكرار مشاهدة ما حوله، وهذا هو أدب الأسلوب القرآني في العرض، فإنه يأتي أحياناً في إثارة تساؤل، إِمَّا تقريري، وإِمَّا استخباري، وإِمَّا إخبار على وجه البدء[٤٥].

إنَّ دليل الاختراع مبني على أصلين موجودين بالقوة في نظر جميع الناس، وهما:

الأول: إنَّ هذه الموجودات مُخْتَرَعَةٌ، والبرهان على ذلك أَنَّنَا نرى أجساماً شامخةً، ثم تحدث فيها الحياة، وهذا التغير من جمادٍ إلى وجود الحياة دليل على وجود مُوجِدٍ للحياة، وخالق قد أنعم بها.

الثاني: إنَّ كُلَّ مُخْتَرَعٍ لابُدَّ له من مُخْتَرِعٍ، فعلى من يريد معرفة الله سبحانه وتعالى حَقَّ المعرفةِ أَن يعرف جواهر الأشياء لِيعرف المخترع الحقيقي للأشياء، ويعرف الاختراع، ومن لم يقف على حقيقة الشيء لم يكن له أن يعرف حقيقة الاختراع(٤٦).

المطلب الثاني: دليل الخلق

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(٤٧)، فتعليق الحمد المعرف بلام الحقيقة أولاً باسم الذات الذي يدور عليه كأَنَّه يوجب به من صفات الكمال، وإليه تؤول جميع نعوت الجَمَالِ والجَلالِ، للإيذان بِأَنَّه ﷻ هو المستحق للحمد بذاته، لِمَا مَرَّ من اقتضاء اختصاص الحقيقة به سبحانه لاقتصار جميع أفرادها عليه بالطريق البرهاني، ووصفه تعالى ثانياً بما ينبئ من تفصيل بعض موجباته

المنتظمة في سلك الإجمال من عظائم الآثار، وجلائل الأفعال من قوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾[٤٨]، للتنبيه على استحقاقه تعالى له الآثار العلوية والسفلية، وعامة آلائه الجلية والخفية التي أَجَلُّهَا نعمة الوجود[٤٩].

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾[٥٠]، قال ابو السعود–رحمه الله–: (فإن خلقه تعالى إياهم على هذا النمط البديع لإنبائه عن قدرة شاملة لجميع المقدورات التي من جملتها عقابهم على معاصيهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها من أقوى الدواعي إلى الاتقاء من موجبات نقمته وأتم الزواجر عن كفران نعمته وكذا جعله تعالى إياهم صنوانا مفرغة من أرومة واحدة هي نفس آدم عليه السلام من موجبات الاحتراز عن الإخلال بمراعاة ما بينهم من حقوق الأخوة وتعميم الخطاب في ربكم وخلقكم للأمم السالفة أيضا مع اختصاصه فيما قبل بالمأمورين بناء على أن تذكير شمول ربوبيته تعالى وخلقه للكل من مؤكدات الأمر بالتقوى وموجبات الامتثال به تفكيك للنظم الكريم مع الاستغناء عنه لأن خلقه تعالى للمأمورين من نفس آدم عليه السلام حيث كان بواسطة ما بينهم وبينه عليه السلام من الآباء والأمهات كان التعرض لخلقهم متضمنا للتعرض لخلق الوسايط جميعا وكذا

التعرض لربوبيته تعالى لأصولهم قاطبة لا سيما وقد نطق بذلك قوله عز وجل) [٥١]، قال الماتريدي-رحمه الله-: (أضاف خلقنا إلى آدم؛ إذ صورة الإنسان في النطفة، قال: دلت إضافة خلقنا من آدم -وإن لم تكن أنفسنا مستخرجة منه- على أمرين: أحدهما: جوازُ إضافة الشيء إلى الأصل الذي إليه المرجع، وإنْ بَعُدَ ذلك عن الراجع إليه؛ على التوالد والتتابع، والثاني: أنا لم نكن بأبداننا فيه، وإن أضيف خلقنا إليه؛ إذ لو كنا فيه لكُنا منه بحق الإخراج لا بحق الخلق منه. وذلك يبطل قول من يجعل صورة الإنسان في النطفة مع الإحالة أن يكون معنانا في التراب أو النطفة؛ إذ هما من الموات الخارج من احتمال الدرك، ونحن أحياء داركون، والله أعلم) [٥٢].

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾ [٥٣]، قال ابو السعود-رحمه الله-: (هذه المصنوعات العظيمة ويفعل هاتيك الأفاعيل البديعة أو يخلق كل شيء {كمن لا يخلق} شيئا أصلا وهو تبكيت للكفرة وإبطال لإشراكهم وعبادتهم للأصنام بإنكار ما يستلزمه ذلك من المشابهة بينها وبينه سبحانه وتعالى بعد تعداد ما يقتضي ذلك اقتضاء ظاهرا وتعقيب الهمزة بالفاء لتوجيه الإنكار إلى توهم المشابهة المذكورة على ما فصل من الأمور العظيمة الظاهرة الاختصاص به تعالى المعلومة كذلك فيما بينهم حسبما يؤذن به ما

تلوناه من قوله تعالى ولئن سألتهم الآيتين والاقتصار على ذكر الخلق من بينها لكونه أعظمها وأظهرها واستتباعه إياها أو لكون كل منها خلقا مخصوصا أي أبعد ظهور اختصاصه تعالى بمبدئية هذه الشئون الواضحة الدلالة على وحدانيته تعالى وتفرده بالألوهية واستبداده باستحقاق العبادة يتصور المشابهة بينه وبين ما هو بمعزل من ذلك بالمرة كما هو قضية إشراككم ومدارها وإن كان على تشبيه غير الخالق بالخالق لكن التشبيه حيث كان نسبة تقوم بالمنتسبين اختير ما عليه النظم الكريم مراعاة لحق سبق الملكة على العدم وتفاديا عن توسيط عدمها بينها وبين جزئياتها المفصلة قبلها تبيها على كمال قبح ما فعلوه من حيث إن ذلك ليس مجرد رفع الأصنام عن محلها بل هو حط لمنزلة الربوبية إلى مرتبة الجمادات ولا ريب في أنه أقبح من الأول والمراد بمن لا يخلق كل ما هذا شأنه كائنا ما كان والتعبير عنه بما يختص بالعقلاء للمشاكلة أو العقلاء خاصة ويعرف منه حال غيرهم لدلالة النص فإن من يخلق حيث لم يكن كمن لا يخلق وهو من جملة العقلاء فما ظنك بالجماد وأياما كان فدخول الأصنام في حكم عدم المماثلة والمشابهة إما بطريق الاندراج تحت الموصول العام وإما بطريق الانفهام بدلالة النص على الطريقة البرهانية لا بأنها هي المرادة بالموصول خاصة {أفلا تذكرون}

أي ألا تلاحظون فلا تتذكرون ذلك فإنه لوضوحه بحيث لا يفتقر إلى شيء سوى التذكر) [٥٤]، وقال الرازي–رحمه الله–: (هذه الأشياء التي ذكرناها كمن لا يخلق بل لا يقدر البتة على شيء أفلا تذكرون فإن هذا القدر لا يحتاج إلى تدبر وتفكر ونظر. ويكفي فيه أن تتنبهوا على ما في عقولكم من أن العبادة لا تليق إلا بالمنعم الأعظم، وأنتم ترون في الشاهد إنسانا عاقلا فاهما ينعم بالنعمة العظيمة، ومع ذلك فتعلمون أنه يقبح عبادته فهذه الأصنام جمادات محضة، وليس لها فهم ولا قدرة ولا اختيار فكيف تقدمون على عبادتها، وكيف تجوزون الاشتغال بخدمتها وطاعتها، كمن لا يخلق الأصنام، وأنها جمادات فلا يليق بها لفظة «من» لأنها لأولي العلم. وأجيب عنه من وجوه: الوجه الأول: أن الكفار لما سموها آلهة وعبدوها، لا جرم أجريت مجرى أولي العلم ألا ترى إلى قوله على أثره: والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون، والوجه الثاني: في الجواب أن السبب فيه المشاكلة بينه وبين من يخلق، والوجه الثالث: أن يكون المعنى أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولي العلم فكيف من لا علم عنده كقوله: ألهم أرجل يمشون بها يعني أن الآلهة التي تدعونها حالهم منحطة عن حال من لهم أرجل وأيد وآذان وقلوب، لأن هؤلاء أحياء وهم أموات فكيف يصح منهم عبادتها، وليس المراد أنه لو

صحت لهم هذه الأعضاء لصح أن يعبدوا، فإن قيل: قوله: أفمن يخلق كمن لا يخلق المقصود منه إلزام عبدة الأوثان، حيث جعلوا غير الخالق مثل الخالق في التسمية بالإله، وفي الاشتغال بعبادتها، فكان حق الإلزام أن يقال: أفمن لا يخلق كمن يخلق، الجواب: المراد منه أن من يخلق هذه الأشياء العظيمة ويعطي هذه المنافع الجليلة كيف يسوى بينه وبين هذه الجمادات الخسيسة في التسمية باسم الإله، وفي الاشتغال بعبادتها والإقدام على غاية تعظيمها فوقع التعبير عن هذا المعنى بقوله: أفمن يخلق كمن لا يخلق) [٥٥].

وبعد بيان ما سبق في هذا المبحث نرى بكل وضوح بصمة العالم الجليل ابو السعود من خلال تطرقه إلى هذه الأدلة من خلال تفسيره للآيات في كتابه ارشاد العقل السليم، وإن دل هذا إنما يدل على تبحر الإمام ابو السعود في علوم العقيدة.

الخاتمة وأهم النتائج

بعد أن انتهيت من بحثي، وقاربت أن أضع أهم النتائج بعد جولة علمية مباركة، كان هذا البحث كأي بحث يتوصل الباحث فيها إلى نتائج، وفي طريق البحث تبرز له إشارات فيترجمها في الخاتمة.

لقد توصلت في بحثي هذا إلى نتائج استطيع أن ألخصها بما يأتي:

١- لإرشاد العقل السليم قيمة كبيرة، إذ أطبق أهل العلم منذ زمن تأليفه إلى اليوم على الثناء عليه، والاشادة به، وذلك لاحتوائه على علوم شتى، فهو يعد موسوعة كبيرة في المعارف الاسلامية.

٢- ان مذهب أبي السعود في أسماء الله تعالى هو إثبات جميع ما ورد في النصوص الشرعية وإن اسماء الله توقيفية فلا يجوز تسمية الله تعالى إلا بما ورد في الشرع وهذا أمر وافق فيه السلف والخلف من الامة الاسلامية ولكنه اختار مذهب أهل التأويل في بعض الاسماء على طريق المتكلمين، أما في مسألة الصفات فقد سار على مذهب الماتريدية ولكنه خالفهم في بعض المسائل ووافق فيه السلف الصالح واثبت صفة المعية وفسر آيات المعية العامة بالعلم والاحاطة لا معية الذات وفسر آيات المعية الخاصة بالولاية الدائمة والنصر واجابة الدعوة والمعونة وكمال الحفظ..

٣- اثبت ابو السعود القضاء والقدر على ما يوافق جمهور المسلمين من السلف والخلف، وأسند الحوادث من حيث خلق الله تعالى وبين افعال العباد الاختيارية هي خلق الله وكسب العباد.

٤- بينت تعريف الايمان عند اهل العلم من ابو السعود وغيره من العلماء، واهميته في حياة الامة ٠

هوامش البحث

(١) سورة قريش، الآية: ٤.

(٢) لسان العرب، (مادة: أمن): ٢١/١٣.

(٣)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٤٣/٥.

(٤) محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري: فقيه شافعي محدث. نسبته إلى آجر (من قرى بغداد) ولد فيها، وحدث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، له تصانيف كثيرة، منها (أخبار عمر بن عبد العزيز) و(والشريعة)، توفي سنة (٣٦٠هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢٩٢/٤.

(٥) الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م: ٦٣٦/٢.

(٦)هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، أبو القاسم اللالكائي: حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، من أهل طبرستان، استوطن بغداد، نسبته إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل، على خلاف القياس، له (شرح السنة)، (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، وخرج في آخر أيامه إلى الدينور: فمات بها كهلاً سنة (٤١٨هـ).

(٧) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي(ت: ٤١٨هـ) ، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة ، ١٤٠٢هـ: ٨٤٩.

(٨) يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي العقيلي، أبو المظفر، جمال الدين السرمري، نزيل دمشق: حافظ للحديث، من علماء الحنابلة، ولد بسر من را، وتفقه ببغداد، له نحو مئة مصنف، منها (إحكام الذريعة، إلى أحكام الشريعة)، و(نهج الرشاد في نظم الاعتقاد)، ورحل إلى دمشق فتوفي فيها سنة (٧٧٦هـ)، ينظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت: ٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ١٠٦.

(٩) ينظر: نهج الرشاد في نظم الاعتقاد، يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي العقيلي، جمال الدين السرمري (ت: ٧٧٦هـ)، تحقيق: أبو المنذر المنياوي، أرسله محققه للمكتبة الشاملة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م: ٣٣.

(١٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٢٣/٨.

(١١) بحث بعنوان نماذج تحقيقية من حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف ت ٨٣١هـ من اللوح (٢٥٦) الى اللوح (٢٥٩) دراسة وتحقيق، للطالبة ابتسام كاطع ربع، مجلة مداد الاداب ، العدد (٣١) لسنة ٢٠٢٣: ص٤٧١

(١٢) بحث بعنوان الضيائين في تكملة تفسير القران للامامين برهان الدين إبراهيم بن ابي القاسم بن عمير الحكمي (ت٩٥٩هـ) والامام علي بن محمد بن إبراهيم الحكمي (ت١٠٤١هـ) سورة الحجرات/ دراسة وتحقيق، للطالبة نور حسن شارد، مجلة مداد الاداب ، العدد (٣١) لسنة ٢٠٢٣: ص٦٨٣.

(١٣) المرجئة: هم طائفة من المسلمين، وسموا بذلك لأنهم يؤخرون العمل عن النية والعقد، وهم فرق عديدة، ومرجئة الفقهاء هم القائلون بأن الايمان اقرار باللسان، وتصديق بالجنان، ينظر: مقالات الاسلاميين: ٢١٣/١؛ وشرح اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٨٣٠/٤؛ والفرق بين الفرق: ٢٠٢.

(١٤) ينظر: شرح العقائد النسفية: ٥٥-٥٦؛ وشرح الفقه الاكبر: ٦٨؛ ومقالات الاسلاميين: ٢٣٨.

(١٥) ينظر: كتاب الايمان للقاسم بن سلام: ٦٦؛ والايمان لابن ابي شيبة: ٤٦؛ والشريعة: ١١٨.

(١٦) ينظر: مقالات الاسلاميين: ١٣٩؛ والفرق بين الفرق: ٢٠٣؛ والملل والنحل: ١٤٤؛ وتبصرة الادلة: ٢١٥/٢؛ و والتمهيد للباقلاني: ٧٢.

(١٧) سورة البقرة، من الآية: ٣.

(١٨) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢٩/١.

(١٩) سورة البقرة، من الآية: ٨.

(٢٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤٠/١.

(٢١) سورة الانفال، من الآية: ٣.

(٢٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤/٤.

(٢٣) ينظر: احياء علوم الدين: ٤٩٩/٤-٥٠٠.

(٢٤) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ٣١١-٣١٢.

(٢٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٤٠٣/١١.

(٢٦) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ٣١٤.

(٢٧) سورة البقرة: الآية: ٢٨٥.

(٢٨) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ٢٧٣)**

(٢٩) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١/ ٢٧٤.**

(٣٠) المؤمنون: ١ - ٩

(٣١) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٢٣)

(٣٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٢٤)

(٣٣) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٢٤)

(٣٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٢٤)

(٣٥) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملة: ابن رشد، ت ٥٩٥هـ، مع مقدمة في نقد مدارس علم الكلام، مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٦٩م، تحقيق: الدكتور محمد قاسم ٤٣/٢، والمطالب العالية: الرازي، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ضبط وتخريج: محمد عبد السلام شاهين ص ١٤٣ . ١٤٩.

(٣٦) ينظر: الأساليب القرآنية في عرض العقيدة الإسلامية: الدكتور صالح خليل حمودي الطائي، دار النهج . حلب، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، ص ١٠٦ . ١١٢، وعقيدة التوحيد في القرآن الكريم: الدكتور محمد أحمد ملكاوي، مطابع المدينة . الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ص ٢٦١ . ٢٧١.

(٣٧) سورة الرعد، من الآية: ٣.

(٣٨) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٠١/٥.

(٣٩) سورة آل عمران، من الآية: ١٩٠.

(٤٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٢٧/٢.

(٤١) سورة الزمر، من الآية: ٢٠.

(٤٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢٥٠/٧.

(٤٣) سورة ق، الآية: ٣٧.

(٤٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٣٤/٨.

(٤٥) ينظر: تفسير آيات العقيدة، الدكتور عبد العزيز حاجي، دار الصابوني، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م: ١٠٣/١، وأصول الدين الإسلامي: الدكتور رشدي عليان والدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . العراق، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م: ٨٥.

(٤٦) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملة ص ٥٢.

(٤٧) سورة الانعام، الآية: ١.

(٤٨) سورة النحل، من الآية: ٣.

(٤٩) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ١٠٤/٣.

(٥٠) سورة النساء، من الآية: ١.

(٥١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٣٨/٢.

(٥٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): ٣/٣-٤.

(٥٣) سورة النحل، من الآية: ١٧.

(٥٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٠٤/٥.

(٥٥) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ١٩٢/٢٠-١٩٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-أبجد الْعُلُوم الوشي المرقوم فِي بيان أَحْوَال الْعُلُوم ، لأبي الطيب صديق بن حسن القنوجي ، (ت ١٣٠٧هـ) ، تحقيق : عَبْد الجبار زكار ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ١٩٧٨م

٢- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

٣- الأساليب القرآنية في عرض العقيدة الإسلامية: الدكتور صالح خليل حمودي الطائي، دار النهج . حلب، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد لقادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، (دار الفكر، د٠ط، ١٤١٥هـ، لبنان- بيروت).

٥-أعلام النبوة، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، لبنان، ط١، سنة (١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م) .

٦-الأَعْلام، لخَيْر الدِّين الزِّرِكْلِي الدِّمَشْقي ، (ت ١٣٩٦هـ) ، دَار العلم للملايين ، بَيْرُوْت ، ط٥ ،١٩٧٩م .

٧-أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي، ط/١، ١٤١٨هـ، بيروت.

٨- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.

٩- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٠- تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

١١- تفسير آيات العقيدة، الدكتور عبد العزيز حاجي، دار الصابوني، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣م.

١٢- التَفْسِيْر والمُفَسّرون ، مُحَمَّد حُسَيْن الذَّهَبي، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ . ١٩٦١م .

١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٤- التيسير فِي القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : أوتو برتزل ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ١٩٩٦م .

١٥- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٦- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى مذيلا بالحاشية المسماة مذيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء: لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي،(ت: ٥٤٤هـ) الحاشية: احمد بن محمد الشمني (ت: ٦٧٣هـ)،(دار الفكر، ط/١، ١٤٠٩هـ، بيروت).

١٨- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

١٩- صبح الأعشى فِي صناعة الإنشا ، لأبي العابس أَحْمَد بن علي القلقشندي ، (ت ٨٢١هـ) ، تحقيق : د . يوسف علي طويل ، ط١ ، دَار الفكر ، ١٩٨٧م .

٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢١- صحيح ابن حبان: محمد بن احمد أبو حاتم البستي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٩٩٣م بيروت).

٢٢- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ، لمحمد الصغير الافراني المراكشي (ت ١١٥٥ هـ) طبع على الحجر بالقاعدة المغربية ، فاس ، (د. ت).

٢٣- الضـيائين في تكملة تفسـير القران للامامين برهان الدين إبراهيم بن ابي القاسـم بن عمير الحكمي (ت٩٥٩هـ) والامام علي بن محمد بن إبراهيم الحكمي (ت١٠٤١هـ) سورة الحجرات/ دراسة وتحقيق، للطالبة نور حسن شارد، مجلة مداد الاداب ، العدد (٣١) لسنة ٢٠٢٣.

٢٤- ضـوء المعالي شـرح بدء الامالي: الشـيخ علي بن محمد القاري (ت:١٠١٤هـــ)، تحقيق وتعليق: خلدون علي زين الدين، (دار البيروتي، ط/١، ١٤٣٢هـ، دمشق).

٢٥- الطَبَقَات السَّـــنِيَّة فِي تراجم الحنفية ، لتقي الدِّين بن عَبْد القادر التَّمِيْمي الدَّاري الْحَنَفِيّ ،(ت ١٠١٠هـ) ، تحقيق : عَبْد الفتاح مُحَمَّد الحلو ، المجلس الأعلى للشؤون الإِسْلامِيّة ، لجنة إِحْيَاء التُرَاث الإِسْلامِيّ ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٢٦- طبقات الشـافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السـبكي (ت: ٧٧١هـــ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشـــر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٧- طبقات المفسـرين ، لأَحْمَد بن مُحَمَّد الأدنروي ، تحقيق : سـليمان بن صـالح الخزي ، مكتبة الْعُلُوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٢٨- العِقْد المَنظوم فِي ذكر أفاضل الرُّوم ، للمولى علي بن بالي المعروف بمنق ، (ت ٩٩٢هـ) ، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥م .

٢٩- العقيدة الإسلامية وأسسها لعبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م.

٣٠- العقيدة الاسلامية وأسسها: عبد الرحمن حبنكة،(دار القلم، ط/١٤، ٢٠٠٩م، دمشق.

٣١- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: الدكتور محمد أحمد ملكاوي، مطابع المدينة ـــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣٢- عمدة القاري شـرح صـحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسـى بن أحمد بن حسـين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)،(دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، بيروت).

٣٣- نماذج تحقيقية من حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف ت ٨٣١هـ من اللوح (٢٥٦) الى اللوح (٢٥٩) دراسـة وتحقيق، للطالبة ابتسـام كاطع ربع، مجلة مداد الاداب ، العدد (٣١) لسـنة ٢٠٢٣.

Sources and references

KSU Quran
1- Abjad Al-Uloom Al-Wushi Al-Marqum in the statement of the conditions of science, by Abu Al-Tayyib Siddiq bin Hassan Al-Qanuji, (d. 1307 AH), achieved by: Abdul-Jabbar Zakkar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1978 AD
2- Al-adab al-shariya al-mihah al-ma'riya , Muhammad bin Mufleh bin Muhammad bin Mufarrej, Abu Abdullah, Shams al-Din al-Maqdisi al-Ramini and then al-Salihi al-Hanbali (d. 763 AH), the world of books.
3- Quranic Methods in Presenting the Islamic aqeeda : Dr. Saleh Khalil Hammoudi Al-Taie, Dar Al-Nahj Aleppo, first edition 2008.
4- Adwa' al-Bayan in clarifying the Qur'an with the Qur'an: Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (d. 1393 AH), (Dar al-Fikr, d0 i, 1415 AH, Lebanon - Beirut).
5-Aalam al-nobowa , Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad, Lebanon, 1st Edition, year (1392 AH - 1973 AD).
6-Al-a'alam , by Khair al-Din al-Zarkali al-Dimashqi, (d. 1396 AH), Dar al-Ilm for millions, Beirut, 5th edition, 1979 AD.
7- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil: al-Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), investigated by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, (House of Revival of Arab Heritage, 1st edition, 1418 AH, Beirut.
8- Al-tahreer wa al-tanweer Ibn Ashour known as the interpretation of Ibn Ashur , Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Arab History Foundation, Beirut - Lebanon.
9- Tafsir al-Maturidi (interpretations of Ahl al-Sunnah), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour al-Maturidi (d. 333 AH), investigated by: Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, first edition, 1426 AH - 2005 AD.
10- Tafsir al-Mawardi = Al-nokat wa ak-oyon , Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), investigated by: al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
11- Interpretation of the verses of faith, Dr. Abdul Aziz Haji, Dar Al-Sabouni, first edition 1424 AH 2003 AD.
12- Interpretation and Commentators, Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Al-Saada Press, Cairo, 1381 AH 1961 AD.
13- Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Manan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), investigated by: Abdul

Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, first edition: 1420 AH-2000 AD.
14-Al-tawseer fi al-qira'at al-sabi' , by Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani, (d. 444 AH), achieved by: Otto Bertrzel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1996.
15-Al-jawhir al-modiya fi tabaqat al-hanafiya , Abdul Qadir bin Muhammad bin Nasrallah Al-Qurashi, Abu Muhammad, Muhyi al-Din al-Hanafi (d. 775 AH), Mir Muhammad wrote Khaneh – Karachi.
16- Al-Sharia, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Ajri Al-Baghdadi (d. 360 AH), investigated by: Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Damiji, Dar Al-Watan - Riyadh / Saudi Arabia, second edition, 1420 AH - 1999 AD.
17 –Al-safia bi ta'reef hoqoon al-Mustafa appended footnote called modayel al-khafa'a an alfad al-shifa'a : Abu al-Fadl judge Ayyad bin Musa al-Yahasbi, (d.: 544 AH) footnote: Ahmed bin Muhammad al-Shamni (d.: 673 AH), (Dar al-Fikr, first edition, 1409 AH, Beirut).
18- Al-Shaqaiq Al-Numaniya fi Ulama of the Ottoman Empire, Ahmed bin Mustafa bin Khalil, Abu Al-Khair, Essam Al-Din Tashkbarizadeh (d. 968 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
19 – Subh al-Asha fi sina'at al-insha , by Abu al-Abis Ahmad bin Ali al-Qalqalshandi, (d. 821 AH), investigation: d. Youssef Ali Taweel, 1st Edition, Dar Al-Fikr, 1987.
20- Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi (d. 393 AH), investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayoun - Beirut, fourth edition 1407 AH - 1987 AD.
21- Sahih Ibn Habban: Muhammad bin Ahmed Abu Hatim al-Basti (d. 354 AH), investigated by: Shuaib al-Arnaout, (Al-Resala Foundation, 2nd edition, 1993 AD Beirut).
22 –Safwat man inthashar min akhbar solaha'a al-qarn al-sabi' ashat , by Muhammad al-Saghir al-Afrani al-Marrakchi (d. 1155 AH) printed on stone at the Moroccan base, Fez, (d. T).
23- Al-Dhiya'in in completing the interpretation of the Qur'an by Imam Burhan Al-Din Ibrahim bin Abi Al-Qasim bin Omair Al-Hakami (d. 959 AH) and Imam Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hakami (d. 1041 AH) Surat Al-Hujurat / Study and Investigation, by the student Nour Hassan Shared, Midad Al-Adab Magazine, Issue (31) for the year 2023.
24- Dawi' Al-Ma'ali fi Sharh bad'I Al-Amali: Sheikh Ali bin Muhammad Al-Qari (d.: 1014 AH), investigation and commentary: Khaldoun Ali Zain Al-Din, (Dar Al-Bayrouti, first edition, 1432 AH, Damascus).

25-Al-tabaqat al-suniya fi tarajim al-hanafiya , by Taqi al-Din bin Abdul Qadir al-Tamimi al-Dari al-Hanafi, (d. 1010 AH), achieved by: Abdel Fattah Muhammad al-Helou, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Al-Ahram Commercial Press, Cairo, 1970.
26- Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), investigated by: Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi d. Abdul Fattah Muhammad al-Helou, Hajar for printing, publishing and distribution, second edition, 1413 AH.
27- Tabaqat al-Mufassirin, by Ahmad ibn Muhammad al-Adnarwi, investigated by: Suleiman ibn Salih al-Khazi, Library of Science and Governance, Medina, 1st edition, 1997.
28-Al-iqd al-mandom fi dikr afdal al-roum , by Mawla Ali bin Bali, known as Manq, (d. 992 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1395 AH 1975 AD.
29- The Islamic Creed and its Foundations by Abd al-Rahman Habanka al-Midani, Dar al-Qalam, Damascus, second edition, 1399 AH-1979 AD.
30- The Islamic Creed and its Foundations: Abdul Rahman Habanka, (Dar Al-Qalam, 14th edition, 2009, Damascus.
31- The Doctrine of Monotheism in the Holy Qur'an: Dr. Muhammad Ahmed Malkawi, Riyadh City Press, first edition 1425 AH.
32- Omda Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari: Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaitabi Hanafi Badr Al-Din Al-Aini (d. 855 AH)
33- Investigative models from the footnote of Abd al-Karim al-Tabrizi on al-Kashshaf, d. 831 AH, from Tablet (256) to Tablet (259), study and investigation, by the student Ibtisam Kate'a Rab', Madad al-Adab Magazine, Issue (31) for the year 2023.